١ ــ تعريف البحث النمائي:

يعرف البحث النمائي، بأنه ذلك النوع الذي "يهتم بدراسة العلاقات الحالية بين بعض المتغيرات في موقف أو ظرف معين ووصفها، وتفسير التغيرات الحادثة في تلك العلاقات كنتيجة لعامل الزمن" (كوهين، مانيون، ١٩٩٠م، ص٩٤).

٢ ــ أنماط البحث النمائي:

للدراسة النمائية نمطان، هما: (ملحم، ٢٠٠٠م)

أ ــ النمط النمائي :

وهذا النمط معني بالتغيرات التي تحصل للظواهر، ومعدل هذه التغيرات، والعوامل المؤثرة فيها، ولاسيما ما يتعلق منها بالنمو الإنساني في مختلف جوانبه. ويتضمن هذا النمط نوعين من الدراسات:

- **الدراسات الطولية:**
  وتعني إجراء دراسة لظاهرة معينة خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لمجموعة من الأطفال خلال فترات زمنية محددة.
- **الدراسات المستعرضة:**

وتعني إجراء دراسة على أكثر من مجموعة من الظواهر خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لأكثر من مجموعة من الأفراد بأعمار مختلفة خلال فترة زمنية محددة.

ب ــ النمط الاتجاهي:

وهذا النمط معني بدراسة ظاهرة معينة كما هي في الواقع، ومتابعة دراستها خلال أوقات مختلفة؛ بقصد جمع البيانات، وتحليلها، ومعرفة الاتجاهات الغالبة فيها، وبالتالي التنبؤ بما هو محتمل أن يحدث في المستقبل.

٤ ــ أمثلة للبحوث النمائية:

ــ النمو اللغوي للأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال. (روضة ــ تمهيدي) في محافظة نينوى.

ـــــ النمو الجسمي لطلاب المرحلة الثانوية خلال عام دراسي في محافظة نينوى .

ـــــ دراسة اتجاهات طلاب كليات التربية الأساسية في العراق نحو مهنة التدريس الابتدائي.

٤ ــ مزايا وعيوب المنهج الوصفي:

أ ــ مزايا المنهج الوصفي :

تقدم البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي فوائد كثيرة، يمكن أن تسهم في تحقيق فهم لمختلف الظواهر الإنسانية. ومن هذه الفوائد: (عسكر، وآخرون، ١٩٩٢م)

- **توفر البحوث التربوية بيانات دقيقة عن واقع الظواهر أو الأحداث محل عناية البحوث.**
- **استخراج العلاقات بين الظواهر القائمة وتوضيحها، من مثل: العلاقات بين الأسباب والنتائج، الأمر الذي يساعد في تفسير بعض البيانات ذات الصلة بالظواهر .**
- **تساعد البحوث التربوية في شرح الظواهر التربوية العامة التي تواجه المجتمع وتكشف عن الاتجاهات المستقبلية .**
- **تزود الباحثين والمربين بالمعلومات التي تفتح أمامهم مجالات جديدة قابلة للبحث والدراسة في مجال التربية.**
- **تساعد على التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة، وذلك على ضوء معدل التغير السابق والحاضر لهذه الظواهر.**

ب ــ عيوب المنهج الوصفي:

تواجه البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي صعوبات، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من قيمة هذه البحوث ومنها: (جابر، كاظم، ١٩٨٥م)

- **صعوبة قياس بعض الخصائص التي تهم الباحثين في السلوك الإنساني، من مثل: الدوافع، وسمات الشخصية كما يصعب عزلها عن بعضها البعض.**

- صعوبة تحديد المصطلحات؛ وذلك بسبب اختلاف دارسي السلوك الإنساني فيما يتعلق بالخلفيات العلمية لهم، أو لانتماءاتهم المختلفة.
- صعوبة فرض واختبار الفروض؛ وذلك لأنها تتم بواسطة الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دونما استخدام التجربة في اختبار أو التحقق من صحة الفروض، الأمر الذي يقلل من مقدرة الباحث على اتخاذ القرار المناسب .
- صعوبة تعميم النتائج؛ وذلك لأن البحوث التي تستخدم المنهج الوصفي تركز على حد زمني معين وحد مكاني معين، وبالتالي من الصعوبة بمكان تعميم النتائج؛ نظراً لأن الظواهر تتغير بتغير المكان والزمن.
- صعوبة التنبؤ؛ نظراً لتعقد الظواهر الإنسانية بسبب تغيرها.

ثالثاً: المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث التربوي؛ ذلك لأنه يعتمد على إجراء التجربة من أجل فحص فروض البحث، وبالتالي قبولها أو رفضها في تحديد علاقة بين متغيرين. ويعالج العرض التالي عناصر متعلقة بالمنهج التجريبي، من مثل: تعريف المنهج التجريبي، وأنواع التصميمات التجريبية، وحالات تطبيقه، وخطوات تطبيقه، ومزاياه وعيوبه على النحو التالي:

١ــ تعريف المنهج التجريبي:

يقصد بالمنهج التجريبي، هو ذلك النوع من المناهج الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين، ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره (جابر، وكاظم، ١٩٨٥م).

ويعرف أيضاً بأنه "طريقة بحثية تتضمن تغييراً متعمداً ومضبوطاً للشروط المحددة لواقعة معينة مع ملاحظة التغيرات الناتجة عن ذلك، وتفسير تلك التغيرات" (الرشيدي، ٢٠٠٠م، ص٩٥م).

٢ ــ أنواع التصميمات التجريبية: يعد اختيار التصميم التجريبي من اخطر المهام التي تقع على عــاتق الباحث عند قيامه بتجربة علمية .

للمنهج التجريبي أربعة تصميمات، هــي التصــميمات التمهيديــة، والتصــميمات التجريبيــة، والتصميمات العاملية، والتصميمات شبه التجريبية، وسنوضح هنا انواع التصميمات التجريبية:

التصميمات التجريبية (أو المثالية):

وهي التي يتم فيها اختيار أفراد المجموعة التجريبية عشوائياً، كما يتم فيها حصر المتغيــرات الخارجية ذات الأثر على التجربة ما عدا المتغير المستقل. ومن تصميمات هذا النوع:

- التصميم الأول:

ويعني أن هناك مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، يتم تعيين أفــراد كــل مجموعة عشوائياً، ثم تُعرض المجموعتان لاختبار قبلي، ثم تخضع المجموعة الأولى للتجربة (المتغير المستقل)، وتحجب التجربة عن المجموعة الثانية، وبعد نهاية مدة التجربة، تُعرض المجموعتان لاختبار بعدي؛ بغية معرفة أثر التجربة على المجموعة الأولى.

مجموعة تجريبية اختبار قبلي ← المتغير المستقل ← اختبار بعدي

مجموعة ضابطة اختبار قبلي ← -------- ← اختبار بعدي

- التصميم الثاني:

ويعني أن هناك مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، يتم اختيار أفــراد كــل مجموعة عشوائياً، لا يُجرى للمجموعتين اختبار قبلي، وتخضع المجموعة الأولــى للتجربــة (المتغيــر المستقل)، وتحجب التجربة عن المجموعة الثانية، وبعد نهاية مــدة التجربــة يجــرى اختبــار بعــدي للمجموعتين؛ بهدف معرفة أثر التجربة على المجموعة الأولى.

مجموعة تجريبية ← المتغير المستقل ← اختبار بعدي

مجموعة ضابطة ← -------- ← اختبار بعدي

- التصميم الثالث:

ويعني أن هناك أربع مجموعات: مجموعتان تجريبيتان ومجموعتان ضابطتان، يتم اختيار أفرادها عشوائياً. ويجرى اختبار قبلي على مجموعتين تجريبية وضابطة، ويحجب عن مجموعتين تجريبية وضابطة، وتجرى التجربة (المتغير المستقل) على مجموعة تجريبية تعرضت لاختبار قبلي، ومجموعة تجريبية لم تتعرض لاختبار قبلي، وتحجب التجربة عن المجموعتين الضابطتين، وبعد نهاية مدة التجربة يجرى اختبار بعدي للمجموعات الأربعة؛ بقصد معرفة أثر التجربة على المجموعتين التجريبيتين.

مجموعة تجريبية١	اختبار قبلي	←	المتغير المستقل	← اختبار بعدي
مجموعة ضابطة٢	اختبار قبلي	←	--------	← اختبار بعدي
مجموعة تجريبية٣		←	المتغير المستقل	← اختبار بعدي
مجموعة ضابطة٤		←	--------	← اختبار بعدي

٣ ــ انواع متغيرات البحث : يتبين مما سبق ان تحديد مشكلة البحث وصياغتها يرتبط ارتباطاً مباشراً بمتغيرات البحث ، اذ يتعين على الباحث بعد صياغته لمشكلة البحث ان يحدد المتغيرات ذات العلاقة بالمشكلة . ويعرف المتغير بانه الخاصية او الصفة التي تأخذ قيماً مختلفة عند الافراد مثل الذكاء – القلق – الانطواء – التحصيل – الثقة بالنفس ..

تصنيف المتغيرات في ضوء موقعها في تصميم البحث : تصنف المتغيرات في ضوء موقعها في تصميم البحث او الدراسة الى انواع نلخصها على النحو الاتي :

١- المتغير المستقل : وهو المتغير السبب او المؤثر او هو المتغير الذي نبحث في اثره في متغير اخر او اكثر ، فاذا اراد باحث دراسة اثر طريقة التدريس في تحصيل الرياضيات ، تكون طريقة التدريس هنا هي المتغير المستقل والتي يمكن ان تترك اثراً في التحصيل .

٢- المتغير التابع : وهو المتغير النتيجة او المتأثر او هو المتغير الذي يتأثر او يتغير تبعاً للمتغير المستقل ، ففي المثال السابق يكون متغير التحصيل هو المتغير التابع .